مجلة الرائد

العدد : ٢٠١ الموافق في ربيع الثاني ١٤١٩ هجري ١٩٩٨/٨ ميلادي

من أخبار المسلمين في الغرب: المسلمون في بلجيكا ينتخبون من يمثلهم	بقلم :أسرة التحرير

أعرض في هذا الخبر إلى الندوة الصحفية التي دعا إليها المجلس التنفيذي لمسلمي بلجيكا وشارك فيها ممثل وزير العدل البلجيكي وهيئة استشارية حكومية ، كان ذلك يوم الإثنين ١٢ حزيران/يونيو ١٩٩٨ ، حيث أعلن الدكتور ياسين باينس رئيس المجلس ، وهو مسلم من أصل بلجيكي ، عن مصادقة الحكومة على إجراء انتخابات يختار من خلالها المسلمون في بلجيكا هيئة تمثلهم وتتحدث باسمهم . ويعتبر المجلس التنفيذي الحالي الممثل الرسمي للمسلمين في بلجيكا ، وإن كان يحمل الصفة المؤقتة في الزمان والمهام . فلقد تم الاعتراف بالإسلام في بلجيكا سنة ١٩٧٤ بمقتضى القانون المعمول به ، والذي اعترف سابقاً بالدين المسيحي ، وباليهودي والبروتستانتي لاحقاً . إلا أن هذا الاعتراف هو مجرد إجراء إداري ولا يعني بحال الاعتراف بالمعتقد أو رفضه ، وكل ما في الأمر هو أن توجد الحكومة هيئة تمثل الطائفة الدينية ، وتمنحها ميزانية سنوية ، وتوكل إليها مهمة الإشراف على أماكن العبادة ، وتعليم هذه الديانة داخل المدارس الرسمية . ولقد تم تطبيق هذا الإجراء بالنسبة لكل الطوائف إلا المسلمين ، فلم يدخل هذا الاعتراف بعد حيز التنفيذ بشكل كامل وكما ينص عليه القانون نفسه .

في البداية كان المركز الإسلامي والثقافي هو المرجع الأول للحكومة ، التي أوكلت إليه بشكل جزئي مهمة الإشراف على التعليم الإسلامي في بلجيكا ، ولكنها سحبت منه ذلك سنة ١٩٩٠ لأسباب يطول شرحها ، وعينت بدلاً عنه " مجلس الحكماء " ليقوم بنفس المهمة ، إلا أنه فشل ولم يكسب ثقة الجالية . فقامت هذه الأخيرة بانتخاب المجلس الأعلى للمسلمين في بلجيكا ، فأشرف هو الآخر على مفاوضات غير معلنة مع الحكومة ، وكان من نتائجها الأخيرة تعيين المجلس التنفيذي المشار إليه أعلاه والذي دعا لهذه الندوة الصحفية ، والذي تعاملت معه الحكومة على أنه الممثل المؤقت للمسلمين ، ومنحته ميزانية سنوية لإدارة أعماله . فتقدم بمشروع الانتخابات الذي حاز على الموافقة الرسمية للحكومة في جلستها المنعقدة يوم الجمعة ١٢ حزيران/ يونيو ١٩٩٨ ، التي أقرت فيها مشروع المرسوم الملكي الذي سيصدر قريباً .

مجلة الرائد

العدد : ٢٠١ الموافق في ربيع الثاني ١٤١٩ هجري ١٩٩٨/٨ ميلادي

من أخبار المسلمين في الغرب: المسلمون في بلجيكا ينتخبون من يمثلهم	بقلم :أسرة التحرير

هذا وقد اعتبر كثير من الملاحظين في أوساط الجالية ذلك كسباً لا بد من حسن اغتنامه وتوظيفه ، حيث يعطي مكانة للمسلمين داخل المجتمع البلجيكي ، ويُلزم الحكومة بالتعامل مع المسلمين على قدم المساواة ، وكما هو الحال بالنسبة للطوائف الدينية الأخرى ، وينتهي بذلك جدال استمر سنوات ، ويتم تدارك فراغ قانوني أوقع الجهات الحكومية في تناقض مع نفسها أكثر من مرة .

ومما تجدر الإشارة إليه أيضاً ، أن جل الصحفيين الذين شاركوا في هذه الندوة أو علقوا عليها بعد ذلك ، كانوا يجهلون تطور هذا الملف ، رغم أن الحديث عن أوضاع المسلمين والمساجد في بلجيكا كان يظهر بين الفينة والأخرى في أعمدة صحفهم ومجلاتهم ، ولكن في أغلب الأحيان لتناول مواضيع أخرى تتعلق بالإسلام والمسلمين ينقصها التوثيق وتحذر من المسلمين ومن أخطارهم ، وعلى الرغم من أن كل هؤلاء الصحفيين يعلمون بأن للمسلمين الحق في اختيار من يمثلهم ، فلم يتم الحديث في هذا الموضوع ولم يلفت النظر إلى هذا الوضع غير القانوني . فلماذا الاهتمام بجانب وإغفال آخر يفرضه القانون المعمول به ؟! ولماذا تنظر بعض وسائل الإعلام للإسلام والمسلمين في بلجيكا من جانب واحد وبطريقة لا تساهم في التقارب ؟!

ولكننا على الرغم من ذلك نستبشر خيراً بهذه المبادرة ، ونستبشر خيراً بموقف الحكومة التي أقرت بشكل رسمي هذه الانتخابات ، وطلبت من وسائل الإعلام التعريف بهذا الموضوع ، ودعت المسلمين والمسلمات للمشاركة في هذه الانتخابات والعمل على إنجاحها .

كما لا يفوتنا أن نذكر بأن لهذه الانتخابات فوائد ستجنيها الجالية المسلمة بإذن الله ، إذ من المنتظر أن يوكل للهيئة المنتخبة المهام التالية :

- تمثيل المسلمين لدى الهيئات الرسمية .

- الإشراف بشكل كامل على التعليم الإسلامي داخل المدارس الرسمية ، وتسوية أوضاع المدرسين القائمين بهذه المهمة حالياً .

- الإشراف على المساجد وتمويل بعض حاجياتها وتسوية وضعية الأئمة .

- تعيين " زوار " السجون والمستشفيات .

كما أنه من المنتظر كذلك أن تصرف الحكومة ميزانية لهذه الهيئة لتدير أعمالها . ولكن تبقى الجالية هي المسؤولة الأولى عن مستقبل الإسلام والمسلمين في بلجيكا ، وأول واجباتها الآنية ، بل أخطرها ، يتمثل في اختيار الشخص المناسب للمكان المناسب .

بعض المعلومات الإضافية :

❋ عدد سكان بلجيكا : يناهز عشرة ملايين .

❋ عدد المسلمين : يناهز ثلاث مائة ألف .

❋ عدد المساجد : يقارب المائتين وخمسين مسجداً .

❋ عنوان الهيئة التنفيذية الحالية والمكلفة بالإشراف على عملية الانتخابات :

EXECUTIF DES MUSULMQNE DE BELGIQUE

Bd Baudouin; 20/21

1000 Bruxelles

Tel. 203 25 75

❋ موعد التسجيل للانتخابات : من ١ أيلول/سبتمبر ١٩٩٨ إلى ٣١ تشرين أول/أكتوبر ١٩٩٨

❋ موعد إجراء الانتخابات : يوم ١٣ كانون أول/ديسمبر ١٩٩٨

❋ تتكون الهيئة المنتخبة من ٦٨ عضواً ؛ يقومون بدورهم بانتخاب سبعة عشر شخصاً ليصبحوا بدورهم الهيئة المعترف بها من قبل الحكومة ، وتحمل اسم : **الهيئة التنفيذية لمسلمي بلجيكا**